وحسن الخلق واعلم ان قوام الاخوة بالموافقة في الكلام والفعل و
الشفقة الحق الرابع على اللسان بالنطق فان الاخوة كما يقتضي
السكوت عن المكاره يقتضي النطق بالمحاب بل هو اخص بالاخوة
لان من قنع بالسكوت صحب اهل القبور وانما يراد من الاخوان
ليستفيد منهم لا ليتخلص عن اذاهم والسكوت معناه كف
الاذى فعليه ان يتودد اليه بلسانه ويتفقده في احواله التي
يحب ان يتفقده فيها كالسوال عن عارض ان عرض له و
اظهار شغل القلب بسببه واستبطا العافية عنه وكذا جملة احواله
التي يكرهها ينبغي ان يظهر بلسانه وافعاله كراهتها وجملة
احواله التي يسر بها فمعنى الاخوة المساهمة في السرا والضرا وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم اخاه فليخبره وانما امر بالاخبار
لان ذلك يوجب زيادة حب فان عرف انك تحبه احبك بالطبع
وقال النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا ومن ذلك ان يدعوه
باحب اسمايه اليه في غيبته وحضوره وسلم عليه اذا لقيه اولا
ويوسع له في المجلس ومن ذلك ان يثني عليه عنده فان ذلك من اعظم
الاسباب في جلب المحبة وكذلك الثنا على اولاده واهله وصنعته
وفعله وعقله وجميع ما يفرح منه وذلك من غير كذب وافراط
والكد من ذلك ان تبلغه ثنا من اثنى عليه مع اظهار الفرح به ومن
ذلك ان تشكره ومنها الذب في غيبته مهما قصد بسوء وتعرض
لعرضه بكلام فالسكت عن ذلك موغر للصدور وانما شبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاخوين باليدين تغسل احدهما الاخرى

لغند

١٠٢

لينصر احدهما الاخر وينوب عنه ويرد عنه الغيبة والملك الذي
يمثل في المنام ما تطالع الروح من اللوح المحفوظ بالامثلة المحسوسة
يمثل الغيبة باكل اللحم الميتة حتى ان من يرى انه ياكل لحم ميتة فانه
يغتاب الناس لان ذلك الملك في تمثيله يراعي المشاركة بين الشي وبين
مثاله في المعنى الذي يجري من المثال مجرى الروح لا في ظاهر الصورة
فاذن حماية الاخوة بدفع ذم الاعدا واجب في عقد الاخوة وبالموا
فقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخايه فهو منافق والا
خلاص استوا الغيب والشهادة واللسان والقلب والسر و العلانية
ومن لا يقدر على هذا فالعزلة اولى به من المواخاة والمصاحبة
فان الصحبة حقها ثقيل لا يطيقها الا محقق لا جرم اجره جزيل لا يناله
الا موفق ومن ذلك التعليم والنصيحة فليس حاجة اخيك الى
العلم باقل من حاجته الى المال فان كنت غنيا بالعلم فعليك مواساته
من فضلك وارشاده الى كل ما ينفعه في الدين والدنيا والاخرة
فان علمته وارشدته فلم يعمل فعليك نصحه وذلك بان تذكر له افات
ذلك الفعل وفوايد تركه وتقبح القبيح في عينه وتحسن الحسن و
تزجره ولكن ينبغي ان يكون ذلك في سر فما كان على الملا فهو توبيخ
وفضيحة وما كان في السر فهو شفقة ونصيحة قال النبي عليه السلام
المومن مراة المومن اي يرى منه ما لا يرى من نفسه فيستفيد
المرء باخيه معرفة عيوب نفسه كما يستفيد بالمراة فالفرق بين
التوبيخ والنصيحة بالاسرار والاعلان كما ان الفرق بين المداراة
والمداهنة بالغرض الباعث على الاغضا فان اغضيت لسلامة

غضا